[173] وقال زيد بن أرقم قال الحسين بن علي عليه السلام: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد، قلت أنى يكون ذلك وهم يموتون على فرشهم ؟ فقال: أما تتلو كتاب ا " الذين آمنوا با ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم " (1) ثم قال عليه السلام: لو لم تكن الشهادة إلا لمن قتل بالسيف، لاقل ا الشهداء. وقال زين العابدين عليه السلام أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي ا عزوجل: فاما إلى الجنة أو إلى النار. ثم قال عليه السلام: إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت، وإلا هلكت وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلا هلكت، [وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت] وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت وإلا هلكت ثم تلا: " ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون " (2) قال هو القبر، وإن لهم فيه معيشة ضنكا، وا إن القبور لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. وقال عليه السلام: القبر أول منزل من منازل الآخرة، فان نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده شر منه. وقال علي بن الحسين عليهما السلام: من مات على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه ا أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر واحد. وقيل لامير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك جاورت المقبرة ؟ فقال: إني أجدهم جيران صدق يكفون السيئة ويذكرون الآخرة. بيان: الانتقاء الاختيار، قوله عليه السلام من الموت أي من شدايد الموت والعقوبات بعده، أي لو كانوا مكلفين وعلموا ترتب العقاب على أعمالهم السيئة لكانوا دائما مهتمين لذلك، فيهزلون ولم تجدوا منهم سمينا فلا ينافي ما ورد أن الموت مما لم تبهم عنه البهايم، أو المعنى لو كانوا يعلمون كعلمكم بالتجارب وإخبار ا والانبياء

_____

(1) الحديد: 19. (2) المؤمنون: 100.